مدرستا الحازمي والحكم بشعيب الضالع.. معاناة مضاعفة سببها الحرب وضحيتها الطلاب

تعاقدت مع ١١ معلما وتضم ٥٧٠ طالبا وطالبة وتحتاج مليون ريال شهريا

صفوفها مظلمة وقديمة وطلابها يفترشون الأرض ومخازنها بلا كتب

«الأمناء» تقرير/ عادل حمران:

تسببت الحرب التي أشعل فتيلها مليشيا الحوثي الانقلابية في مارس 2015م إلى تدمير المنشآت التعليمية وتحويل المدارس إلى ملاجئ للنازحين ومتارس للحرب، وباتت الدولة عاجزة عن توفير أبسط المتطلبات الأساسية لقيام العملية التعليمية في معظم المدارس.

مدرسة الشهيد الحازمي وثانوية الفقيد أحمد يحيى الحكم لنجود ليست استثناء، فمعاناة هاتين المدرستين مضاعفة وباتت العملية التعليمية اليوم أمام خيارات صعبة أحلاها مُر، وفي المدرستين وجدنا كتبا تالفة وصفوف مزدحمة ونقصا حادا في عدد المعلمين، أطفال الابتدائية يفترشون الأرض ويتقاسمون الكتب التي أكل منها الدهر وشرب ويتم توزيع الكتاب بين عدة طلاب.

أما طلاب الثانوية فمعاناتهم مضاعفة بدءا من دفع رواتب المعلمين ومرورا بالبحث عن أعمال خارج المدرسة ووقوفا عند فصولهم الدراسية التي لم تنقذهم من برد الشتاء وأمطار الصيف، وباتت بعض الفصول الدراسية تشبه برك الماء يمر من فوقها الطلاب على رؤوس أصابعهم وصولا إلى كراسيهم المدرسية.

وقبل الوصول إلى المدرسة يقطع مئات الطلبة سلاسل جبلية وطرقا ريفية وعرة وصولا إلى المدرسة، وخصوصا من طلبة (الصومعة، وثوان، ومهنان، وعراعر)، ورغم مشقة السفر إلا أن وصولهم إلى المدرسة لا يعني النجاة فهناك جملة من المصاعب التي تقابلهم بشكل يومي في المدرسة، منها: نقص المعلمين وغياب الكتب المدرسي ونقص الأثاث المدرسي وخصوصا الكراسي الطلابية، وزحمة الفصول الدراسية.

هذا ما أكده مدير المدرسة الأستاذ محمد علي محسن خلال حديثه لـ«الأمناء» بالقول: "نعاني الكثير من الصعوبات في مدرسة الشهيد الحازمي لنجود وثانوية الفقيد الحكم التي عجزنا عن حلها، ونطرح أمامكم معاناتنا علها تصل إلى الجهات المسؤولة لكي يقفوا بجانبنا لأننا أمام عام دراسي صعب، حيث ندفع شهريا مليون ريال راتب 11 معلما تم التعاقد معهم على حساب طلاب المدرسة، وهذا المبلغ الضخم يتركنا في مواقف صعبة مع طلابنا ومدرسينا فظروف الناس قاسية مما تسبب في تسيب بعض الطلاب وعجزهم عن إكمال الدراسة وخصوصا الفتيات بسبب عجز أولياء الأمور على دفع الرسوم".

وأضاف: "ونعاني أيضا من ازدحام الطلاب في الفصول الدراسية، حيث يتجاوز عدد طلابنا في بعض الفصول 80 طالبا وطالبة، وكذا نقص الكتب المدرسية وكراسي الطلاب، حيث يفترش طلاب الابتدائية الأرض بسبب عدم حصول هذه المدرسة على أي أثاث مدرسي منذ عقد ونيف من الزمن، إضافة إلى أن بعض طلابنا يدرسون في فصول قديمة وصغيرة ولا تساعد على نجاح العملية التعليمية؛ لأن العمر الافتراضي لهذه الفصول قد انتهى وبحاجة إلى هدم وإعادة بناء".

واختتم محسن حديثه بالشكر والتقدير للمعلمين الذين يبذلون جهود مضاعفة ويعملون في ظروف صعبة وكذلك إلى كل من يتعاون مع المدرسة و يو قف بجانبهم من أجل نجاح ا لعملية ا لتعليمية من أبناء سهم النجدي بشكل عام و خصو صا أعضاء مجلس الآباء الذين لهم دورًا كبيرًا منذ سنوات و نتمنى منهم ألا يتركوا المدرسة في هذا الظرف الصعب وأن يكثفوا جهودهم معنا لكي لا نضطر لإيقاف العملية التعليمية بسبب العجز المادي والكلفة الباهظة لرواتب المدرسين".

أما سعيد يوسف طالب في الصف الثالث الثانوي فقد علق بالقول: "نحن الطلاب نعاني من وضع المدرسة، حيث إننا نقطع مسافات تتجاوز 7 كيلو يوميا مشيا على الأقدام ورغم هذه المسافة البعيدة إلا أننا نعاني من مشاكل كثيرة بعد وصولنا إلى المدرسة أهمها رواتب المدرسين، نحن ندفع راتب 11 معلما شهريا وكأننا في مدرسة خاصة وليست حكومية، بعض أولياء الأمور يستطيعون توفير رسوم الدراسة لأولادهم ولكن الآخرين لا يستطيعون مما يضطر بهم إلى حرمان أبنائهم من التعليم وإرسالهم نحو سوق العمل والبحث عن وظائف تساعدهم على شظف العيش ومتطلبات الحياة الصعبة".

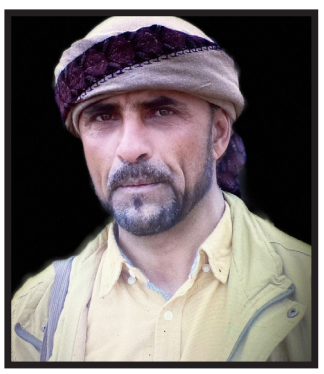

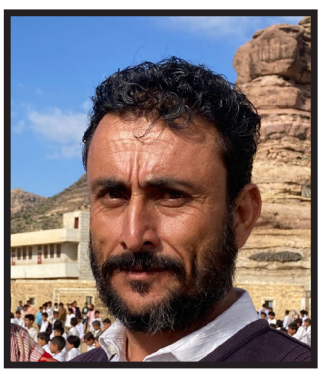

تعاقد مع 11 معلما تحتاج مليون ريال شهريا

وتعد مدرسة الشهيد الحازمي من أوائل المدارس على مستوى مديرية الشعيب حيث تحتضن قرابة 570 طالبا وطالبة من عدة قرى بينها (ثوان ولنجود والصومعة ومهنان وعراعر)، وبسبب الكثافة الطلابية تم اعتماد ثانوية الحكم كمركز امتحاني معتمد لا يملك سوى المبنى المدرسي ويفتقر إلى أبسط مقومات العملية التعليمية ورغم ذلك تبذل إدارة المدرسة جهودا مضاعفة حتى تحافظ على مستقبل الأجيال وعدم الاستسلام للمعوقات وترك مصيرهم للمجهول.

هذا ما أكده الأستاذ فريد ناجي راشد حيث صرح بالقول: "أنا معلم منذ 11سنة بهذه المدرسة وفي كل عام نواجه صعوبات مضاعفة أبرزها قلة الكادر التعليمي المدرسة قائمة على المعلمين المتعاقدين، بالإضافة إلى الكثافة الطلابية في الفصول الدراسية، بعض الفصول يجلس على المقعد الواحد أربعة أو خمسة طلاب وكذلك الكتب المدرسية التي تعد أغلبها تالفة وخصوصا في الفصول الأساسية، ويتم تزويد المدرسة بأعداد قليلة لا تكفي الكتاب يتقاسمه عدة طلاب وهذه الصعوبات تعرقل نجاح العملية التعليمية وتحتاج جهودا مضاعفة من قبل المعلم والطالب، ولهذا نطالب الجهات المختصة إلى لفت النظر لمدرستي الشهيد الحازمي والفقيد الحكم فالصعوبات التي تواجه المدرسة والمعلمين لا توجد في أي مدرسة أخرى".

بدوره عبر الطالب علي القوه بالقول: "المدرسة تعاني كثيرا ونحن نتحمل هذه المصاعب نحن ضحية كل الصعوبات لأنه إن أتوا لنا بمعلمين رواتبهم يتحملها الطلاب وإن لم يأتوا تمر سنين أعمارنا بلا علم ولا معرفة، زملاؤنا يحضرون من قرى بعيدة إلى المدرسة وآخرين تركوا الدراسة بسبب عجزهم عن تسديد رسوم الدراسة، ورغم ذلك لا توجد حلول في الأفق وفي كل عام تتضاعف المعوقات ويبقى الطلاب ضحية كل عام والمحزن أن هناك تراجعا مخيفا في المستوى العلمي للطلاب بسبب المعوقات الكثيرة التي فرضت على الجميع واقعا تعليميا صعبا".

يدرك الكثير أن المدرسة قائمة على رسوم الطلاب وتعاون رجال الخير من المغتربين والعاملين وحتى الموظفين العاديين الذين يبذلون بذلوا أموالهم في سبيل الحفاظ على التعليم واستمرار المدرسة في تعليم الأجيال رغم كل الظروف الصعبة التي تحيط بالتعليم بالبلاد، ولكن دون تكاتف وجهود مستمرة قد تضطر إدارة المدرسة إلى إنهاء تعاقدها مع عدد من المعلمين بسبب عجزها عن دفع رواتبهم.

وقال الأستاذ ماهر الجحافي: "أنا متعاقد بالمدرسة منذ 10 سنوات هذه المدرسة تعاني كغيرها من المدارس بل معاناتها أشد، لأننا متعاقدين منذ عشر سنوات على نفقة الأهالي والطلاب، ونشعر بالحرج منهم لأننا نشعر بمعاناة طلابنا وشظف العيش الذي يعيشه أهاليهم ونقدر معاناتهم كثيرا، لأن أغلب المدرسين متعاقدين بالإضافة إلى 6 معلمين برواتب حكومية رواتبهم لا تتجاوز 70 دولارا لكل معلم، وندرك بأن مشاكل التعليم لن يحل إلا على يد الدولة ونتمنى من الجهات المسؤولة النظر إلى معاناة المدرسة ومساعدتنا على حل ولو جزء بسيط من مشاكلنا المتعددة".